

مجموعة أمريكا الشمالية
(A.L.E.N.A)
التبادل الحر و الإندماج الجهوي
إعداد ذ. عبد الحكيم الفلالي
Hakim_aikido@yahoo.fr

تمهيد و إشكال:

يعتبر اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي من بين أهم التكتلات الجهوية على الصعيد العالمي، فما هي مراحل تأسيسه، وما هي أهم أحكامه، وما هي الإمتدادات الجغرافية لهذا التكتل، وما هي الدول المكونة له؟ ما هي حصية هذا التكتل على مستوى الإستثمارات والمبادلات والتعاون؟ أين تكمن أهمية هذا التكتل الجهوي في تحقيق الإندماج بين دوله؟ ما هي أهم العراقيل التي تعترضه؟

أولاً: اتحاد التبادل الحر الأمريكي الشمالي (ألينا): أحكامه ومراحل تأسيسه

1- مفهومه و أحكامه

أ- مفهومه:

اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي : هو اتفاق بين بلدان أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية، كندا والمكسيك) وقع في يناير 1994، ويهدف إلى تحقيق التعاون الإقتصادي وتشجيع التبادل الحر بين أعضاءه عن طريق تقليص الرسوم الجمركية وبالتالي تسهيل انتقال البضائع والخدمات ورؤوس الأموال (تشجيع المبادلات بشكل عام). ويشكل هذا التكتل الجهوي أوسع منطقة للتبادل الحر في العالم، فما هي أهم أحكامه؟

ب- أحكامه: يمكن تلخيص أهم أحكام التبادل الحر الأمريكي الشمالي فيما يلي:

- إلغاء الرسوم الجمركية بشكل تدريجي بين أعضائه. وذلك من أجل تسهيل الطريق أمام سلع الدول الأعضاء للدخول إلى سوقها بالمنطقة.
- عقد الصفقات العمومية بين الدول الأعضاء (البضائع، الخدمات...).
- تسهيل تنقل الأفراد من أجل العمل بين الدول الأعضاء وذلك بتبسيط المساطر القانونية..
- حل النزاعات بين المستثمرين والبلدان الأعضاء عن طريق التحكيم الدولي.
- توحيد قواعد الملكية الفكرية بين الدول الأعضاء.

2- مر تأسيس اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي (ألينا) عبر مراحل:

أسس اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي عبر مجموعة من المراحل، حيث انطلقت المفاوضات الأولى منذ 1988 بين و.م.أ وكندا حول تأسيس اتفاق للتبادل الحر بينهما (ألينا) والذي دخل حيز التطبيق في السنة الموالية (1989) وبعد انضمام المكسيك لهذا الإتفاق سنة 1992 أصبح يعرف ب (ألينا) أي اتفاق التبادل الحر للشمال الأمريكي (و.م.أ- كندا- المكسيك) وقد صادق الكونغرس الأمريكي على هذا الإتفاق سنة 1993 قبل أن يدخل حيز التطبيق انطلاقاً من سنة 1994 وسط مخاوف وتحفظات كندية مخافة الغزو الأمريكي لثقافتها.

**ثانياً: المجال الجغرافي لمنطقة التبادل الحر الأمريكي الشمالي والبلدان الأعضاء فيه
والمؤسسات المسيرة له:**

1- الجغرافي لمنطقة التبادل الحر الأمريكي الشمالي والبلدان الأعضاء فيه

تمتد منطقة التبادل الحر الأمريكي الشمالي على مجال واسع يشمل القارة الأمريكية الشمالية، بمساحة تقدر ب 21.55 مليون كلم مربع، بساكنة تفوق 434.13 مليون نسمة، أما الإنتاج الداخلي الخام لهذا التجمع فيفوق 14.7 مليون دولار أمريكي.

2- تسهر على تسيير (ألينا) مجموعة من المؤسسات

لجنة التبادل الحر: تضم وزراء يعينون من طرف البلدان الثلاثة المشكلة للإتفاق، وتكمن مهمتهم في مراقبة تطبيق الإتفاق.

المنسقون: يتكونون من ثلاثة موظفين ساميين يعينون من طرف بلدانهم كمكلفين بالتجارة، يسهرون على تدبير برنامج عمل مجموعة "ألينا" وكذا على التطبيق العام للإتفاق.

اللجن ومجموعة العمل: تضم أكثر من 30 مجموعة عمل ولجنة وغيرها من الأجهزة المساعدة، يتمثل دورها في تسهيل التجارة و الإستثمار وضمان تفعيل الإتفاق بشكل فعال.

سكرتارية "ألينا": تتكون من ثلاثة فروع تمثل البلدان الثلاثة، تعمل على إصدار المقترحات المرتبطة بحل النزاعات بين الدول الأعضاء، كما تسهر على تسيير الموقع الإلكتروني للمجموعة وتحيين معطياته.

ثالثا: حصيلة اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي (ألينا)

1- على مستوى المبادلات:

عرفت المبادلات التجارية بين بلدان الشمال الأمريكي انتعاشا ملحوظا ما بين 1994 و 1998 ويفسر ذلك بنجاعة اتفاق التبادل الحر الموقع بين الدول الأعضاء، كما ارتفعت التجارة البينية بدول الإتفاق، مع سيطرة و.م.أ على هذه التجارة بحكم ارتفاع قيمة وحجم الصادرات والواردات الأمريكية.

وحسب صندوق النقد الدولي فقد ارتفعت القيمة اجمالية للمبادلات التجارية بين الدول الثلاث، حيث انتقلت من 306 مليار دولار سنة 1993 إلى 621 مليار دولار أمريكي سنة 2002 .

على مستوى الإستثمارات والتعاون: ساهم اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي في ارتفاع حجم الإستثمارات المباشرة الموجهة نحو دول الإتفاق كما ارتفعت مساهمة هذه الدول من الإستثمارات المباشرة بالخارج (الموظفة خارج بلدان الإتفاق).

يعتبر التعاون الأمريكي الكندي في ميدان المواصلات نموذجا للتعاون بين بلدان الشمال الأمريكي.

رابعا: أهمية التكتل الجهوي "ألينا" كعامل للإندماج بين دول الشمال الأمريكي

1- حصيلة اتحاد التبادل الحر الأمريكي الشمالي كتكتل جهوي:

ارتفاع حجم المبادلات بين الدول الأعضاء بفعل تقليصها للرسوم الجمركية، كما ارتفعت نسبة التشغيل، إضافة إلى استفادة المستهلكين من التنافس في الأسعار وهو ما أدى إلى الإندماج التجاري بين دول الإتفاق، وتزايد مكانة "ألينا" كتكتل جهوي ينافس باقي التكتلات الجهوي على الصعيد العالمي.

2- حدود اتفاق التبادل الحر "ألينا" على مستوى الإندماج السوسيو مجالي

من أهم المشاكل التي تحول دون تحقيق الإندماج الجهوي لبلدان الشمال الأمريكي هو التفاوت الحاصل في مستوى التنمية البشرية بين بلدان الإتفاق حيث أن انتشار البطالة والفقر لدى سكان المكسيك يجرحهم إلى الهجرة السرية نحو و.م.أ. علما أن هذه الأخيرة عملت على تشديد المراقبة على حدودها للحيلولة دون تسلل المهاجرين السريين نحوها.

خاتمة واستنتاج

نخلص مما سبق أن اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي، نجح في تحقيق تكتل على المستوى الإقتصادي، إلا أن بواكر الإندماج على المستوى الإجتماعي لا زالت مستبعدة أمام تفاوت مستوى التنمية البشرية بين الدول الأعضاء وحتى داخل البلد الواحد.

www.madariss.fr